* **تمهيـــــــــد.**

1. **التعـــريـــــف.**
2. **أنواع السلوك العدواني.**
3. **العوامل المهيأة للسلوك العدوانـــي.**
4. **المفاهيم التي لها صلة للسلوك العدواني.**
5. **مظاهر السلوك العدوانــــــــي.**
6. **النظريات المفسرة للسلوك العدوانــي.**
7. **علاقة السلوك العدواني بالمراهقـــة.**

* **الخلاصــــــــــــــــة.**

**تمهيد:**

يعتبر السلوك العدواني احد الخصائص التي يتصف بها كثير من المراهقين المضطربين سلوكيا وانفعاليا، ومع العدوانية تعتبر سلوكاً مألوفا في كل المجتمعات تقريبا، إلا أن هناك دراجات من العدوانية بعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس وبعضها غير مقبول ويعتبر سلوكا هداماً ومزعجاً في كثير من الأحيان، ومن هذا المنطلق انصب اهتمام الباحثين على دراسة هذا السلوك وذلك لأن النتائج المترتبة عليه تعد خطراً على المجتمع.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى ما يلي: تعريف السلوك العدواني، أنواع السلوك العدواني العوامل المهيأة للسلوك العدواني، المفاهيم التي لها صلة بالسلوك العدواني، مظاهر العدوان، النظريات المفسرة للسلوك العدواني، علاقة السلوك العدواني بالمراهقة.

**1- تعريف السلوك العدواني:**

* **لغة:** يعرف بأنه التهجم على الآخرين رغبة في السيطرة عليهم، أو نتيجة الشعور بالظلم أو نحو ذلك. (معجم اللغة العربية، 1984، ص12).
* عرف **"عبد الرحمان العيسوي":** سلوك ناتج عن الإحباط يستخدم معه القوة مع الإنسان أو تدمير ممتلكاته. (عيسوي، 1982، ص28).
* وعرفه **"محمد الهمشري ":** بأنه سلوك مقصود يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالغير، وينتج عنه أذى يصيب الإنسان، أو تحطيما للأشياء أو الممتلكات ويكون الدافع وراء العدوان دافعا ذاتيا. (الهمشري، 2000، ص08).
* وجاء في تعريف درويش بأنه: أي سلوك يصدره فرد أو جماعة نحو آخر أو آخرين، أو نحو ذاته لفظياً كان أو مادياً، إيجابياُ أو سلبياً، مباشراً أو غير مباشر، أمثلته مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات والممتلكات، أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معينة تترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر. (درويش، 1994، ص329).
* وأشار الباحث '**جيمس دريفريان ":** السلوك العدواني يعني الهجوم على الآخرين والذي يرجع في الغالب وليس دائما إلى المعارضة. (أحمد محمد الزغبي، 2001، ص200).

**2- أنواع السلوك العدواني:**

حاول الكثير من العلماء تصنيف السلوك العدواني إلى أنواع مختلفة، وهذه التصنيفات تقوم على أسس متعددة كما يلي:

1. الموضوع الموجه له السلوك العدواني
2. مدى مباشرة ووضوح السلوك العدواني.
3. الطريقة التي يعبر بها عن السلوك العدواني.
4. على أساس الشخص الذي يوجه له السلوك العدواني

**أولا: على أساس الموضوع الموجه له:**

تنقسم أنواع السلوك العدواني على أساس الموضوع الموجه له إلى:

**أ- الموجه نحو الذات:**

ويقصد به السلوك الذي يقوم به الفرد بتوجيه الإيذاء نحو الذات (الانتحار، الاكتئاب، قضم الأظافر، إيذاء الذات باستعمال أدوات حادة، تحميل الذات فوق طاقتها).

**ب- الموجه نحو الآخرين:**

ويقصد به السلوك الذي يقوم به الفرد بهدف توجيه الإيذاء اللفظي نحو الآخرين (الشتائم التهديد، الوعيد، المهامة برفع الصوت)، أو الإيذاء البدني نحو الآخرين (الضرب، العض، الدفع الرمي، التمزيق).

**ج- الموجه نحو الممتلكات أو الأشياء الخاصة بالآخرين:**

ويقصد به السلوك الذي يقوم به الفرد بهدف توجيه الأذى نحو الممتلكات العامة أو الخاصة والأضرار بها والأشياء المحيطة بها (المباني، التجهيزات، الكتب، السيارات، الوسائل، الحدائق). (شريف،1992،ص10).

**ثانيا: على أساس مدى مباشرة ووضوح السلوك العدواني.**

1. **العدوان المباشر سواء نحو الذات أو نحو الآخرين (بدني أو لفظي):**

وهو إلحاق الأذى لفظيا أو باليد أو تدمير الممتلكات بطريقة مباشرة.

**ب) العدوان الغير مباشر سواء نحو الذات أو نحو الآخرين (بدني أو لفظي):**

وهو إلحاق الأذى لفظيا أو باليد أو تدمير الممتلكات بطريقة غير مباشرة.

**ثالثا: على أساس الطريقة التي يعبر بها عن السلوك العدواني:**

وتنقسم إلى:

**أ) العدوان المادي:**

وهو أي نشاط يقوم به الفرد لتدمير الممتلكات أو الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم أو الرغبة في ذلك، أو الاستخفاف بهم أو إغاظتهم بفعل.

**ب) العدوان اللفظي:**

وهو نوع من أنواع العدوان يوجه نحو الآخر بالألفاظ الآتية مثل: اللعن، النقد والسخرية التهكم والترويج للإشاعات المغْرضة على الآخرين.

**ج) العدوان السلبي:**

وهو الموجه نحو الذات، وهو أشبه ما يكون بالضمني، بالمقارنة بالايجابي، والذي هو أشبه ما يكون بالصريح، ففي العدوان السلبي نرى الفرد عنيدا غير متعاون ومتذمرا لكن دون مواجهة. (الفنجري، 1987،ص 15).

**رابعا: على أساس الشخص الذي يُوجَهُ له السلوك العدواني:**

وينقســـــــم إلى:

**أ) العدوان المزاح:**

وهو أن العدوان لا ينصب دائما أو حتما على الأشخاص أو الأشياء التي أثارته، فإن حالت عقبات دون العدوان على مصدر الإحباط، تحول الإحباط وانصب على أول " كبش " يلقاه في طريقه إنسانا كان أو حيوانا أو جمادا.

**ب) العدوان المرتد:**

توجيه العدوان نحو نفسه، وذلك عندما استعصى تصريف العدوان في العالم الخارجي بأية صورة كانت، تحول العدوان وارتد على صاحبه، فألهب في نفسه الشعور بالدنب. (راجح، 1979،ص 552-553).

**3) العوامل المهيأة للسلوك العدواني: (الأسباب):**

**1) العوامل البيولوجية:**

**1- الوراثة:**

أحد العوامل الهامة المسببة للعدوان، فهناك قول قديم أن " وصمة الإجرام تجري في عائلات معينة " وتؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة، حيث تذكر إحدى الدراسات انه إذا كان أحد التوائم مجرما كان الآخر مجرما بنسبة ثلاثة من كل أربعة بينما في التوائم غير المتماثلة صدق هذا بنسبة واحد من كل أربعة.

**2- شذوذ الصبغيات:**

حيث يزيد عدد الصبغيات إلى 47 بدلا من 46 ويصبح تمييزها الجسمي (xyy) أو (xxy) ولوحظ أن السلوك العدواني يكثر لديهم خاصة في النوع (xyy) الذي تكثر لديه الذكورة التي تجنح إلى السلوك العدواني، ويصاحب العدوان لديهم باضطراب العاطفة ونقص الذكاء.

**3- اضطراب وظيفة الدماغ:**

لقد وجد شذوذ في تخطيط الدماغ لدى (65%) من معتادى العدوان الجانحين، بينما كان (24.4%) لدى المجموعة الضابطة من المساجين غير العدوانيين، وكان معدل هذا الشذوذ (12%) فقط بين عامة الناس، كما لوحظ هناك تشابها في تخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين وتخطيط الدماغ للأطفال الأسوياء، مما يشير إلى أن هؤلاء العدوانيين لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي، مما يجعل نشاط الدماغ يشبه الأطفال في تخطيط الدماغ الكهربائي، ومن المعروف أن بعض أمراض الدماغ قد تصاحب بسلوك عدواني وأن عددا من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي قد تبرز نفسها كسلوك عدواني.

**2) العوامل الاجتماعية:**

**1- عوامل تتعلق بالأسرة وطريقة التربية:**

من بينها خلل البيئة الأسرية في الطفولة وخاصة أن تأثر الطفل بها أكثر من البالغ، ويلزم أن يرتبط الطفل عاطفيا بشخص بالغ وأن يكون هذا الارتباط دافئا ومدعما وثابتا، هذا لا يتوافر في حالة انفصال الوالدين أو هجران أحدهما للآخر أو إدمانهما أو إدمان أحدهما أو كان أحد أفراد الأسرة شخصيا مضادا للمجتمع.

أو كان أحدهما مريضا نفسيا، كما أن فقر الأسرة وزيادة عددها ينمي السلوك العدواني لدى أطفالها حيث الإحباط ونقص التنظيم وضعف الوقاية الوالدية للأبناء ينشأ عنها العدوان. ولوحظ أن كثرة تغير الأسرة لمكان إقامتها لا يعطي لأفرادها فرصة لإقامة علاقات ثابتة مع الجيران، مما يحيطهم ويجعلهم أكثر عدوانا، والتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنيا تؤلمه نفسيا تنمي العدوان لديه، حيث يتعلم أن العدوان من القوى على الضعيف مقبول، كما انه قد يأتي العدوان طلبا للعقاب الذي يعد بديلا للاهتمام لديه، وبالمثل فإن التسامح إزاء أفعال الطفل العدوانية يجعله يتمادى في عدوانيته، لذا فالأفضل هو الطريق الوسط بين القهر والتسامح واللامبالاة ودون عقاب بدني شديد.

**2- عوامل تتعلق بالمجتمع:**

لوحظ أن المجتمع الذي يكثر فيه معدل الطلاق والأسرة الممزقة تزداد فيه جرائم العنف، كما أن عدم احترام السلطة في المجتمع خاصة سلطة البيت والمدرسة والسلطة الدينية، وتخبط المجتمع حول طرق التربية، وتخبطه في توجهاته الاقتصادية، وعدم التخطيط القومي الواضح وغياب الهدف القومي الذي يمتص طاقات الشباب، ونقص ممارسة الديمقراطية الحقيقية، وزيادة القهر في المجتمع وانهيار القيم الأخلاقية السائدة واهتزاز القدوة على المستوى الاجتماعي، والبطالة والإحباط الذي يعيشه الشباب إزاء حلمه بمستقبله المنشود، هذا إلى جانب انهيار مستوى التعليم والفراغ الفكري الذي يعيشه الشباب ونقص الاهتمام بالرياضة البدنية كطريقة لإفراغ طاقاتهم، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام خاصة التلفزيون الذي يعايشه الأطفال أكثر من معايشتهم لوالديهم مما يجعله أداة بالغة التأثير، خاصة إذا شاع العنف مما يعرضه من مواد كل ذلك من العوامل الاجتماعية التي تسبب العدوان.

**3- العوامل النفسية:**

1. اضطراب علاقة الطفل بالأم أو من ينوب عنها، حيث أن علاقة الطفل بالأم عامل هام للنمو الاجتماعي.
2. نقص مستوى الذكاء، حيث لوحظ أن الذكاء يقل لدى معتادى العنف عن أقرانهم الأسوياء.
3. سيطرة شخصية الأم أو غياب الأب في تربية الأطفال.
4. الشعور بالتعاسة والإحباط والتعبير عن الرفض الداخلي.
5. الشعور بالذنب والحاجة اللاشعورية للعقاب.

وميل الطفل إلى أن يكون عدوانياً صريحاً يتوقف على عدة عوامل منها:

1. شدة رغبته في إيذاء الآخرين وإيلامهم.
2. درجة إحباط البيئة وإثارتها للميول العدوانية.3-كمية القلق والشعور بالإثم المرتبط بالعدوان.

كما يذكر محمد عبد المؤمن حسين، عدداً من العوامل:

1. الرغبة في الاستقلال والتحرر من السلطة الضاغطة على أنفاسه والتي تحول دون تحقيق رغباته وإشباع حاجاته.
2. نوع التربية التي يتعرض لها الشخص، تسلطية كانت أم ديمقراطية، ونوع العلاقات البيئية والخبرات التي يمر بها الطفل، إذ تتوقف درجة وقوة الدافع العدواني على البيئة والخبرات ونوع العلاقات السائدة ومدى تشجيع الأسرة والمجتمع على العدوان أو الخدمة.
3. العقاب الذي يتوقعه الطفل نتيجة لعدوانيته.
4. الرغبة في الحصول على ممنوعات ومحرمات أو أشياء يصعب نيلها وتحقيقها.
5. عوامل جسمية كالتعب والجوع.
6. الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة أو الشعور بالنبذ أو الغيرة.

ويذكر السيد فؤاد البهي السيد عدداً من العوامل الأخرى التي تؤثر على السلوك العدواني منها:

**1- التقليـــــد:**

للتقليد أثره المباشر والرئيسي في السلوك العدواني ومن أهم الدراسات التي أجريت عن أثر التقليد في تكوين السلوك العدواني لدى الأطفال تجربة باندورا Bandoura سنة 1921 وتتخلص فكرة هذه التجربة في تقسيم عينة من الأطفال إلى مجموعتين، أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد شاهدت المجموعة التجريبية أحد الباحثين في سلوكه العدواني تجاه إحدى الدمى حيث أخد يضربها ويدوس عليها بقدمه ويركلها برجله، ولم تشاهد المجموعة الضابطة هذه العملية ثم تركت كل مجموعة لتلعب ببعض الدمى الشبيهة بالدمى التي أوذيت، وبلعب أخرى غيرها، وقد سجل الباحثون سلوك أطفال المجموعتين دون أن يرى الأطفال الباحثين الذين يرصدون نشاطهم أثناء لعبهم، ودلت نتائج التجربة على أن السلوك أطفال المجموعة التجريبية أصبح عدوانيا تجاه تلك الدمية، ولم يتغير سلوك أطفال المجموعة الضابطة إلى هذا المسلك العدواني، وبذلك يبرهن هذا على أثر التقليد في اكتساب السلوك العدواني.

**2- البيئة العدوانية:**

للبيئة العدوانية أثرها المباشر على السلوك العدواني أو المسالم للطفل ثم على سلوكه بعد ذلك في رشده واكتمال نضجه، والبيئة العدوانية هي البيئة التي تؤدي بالفرد إلى الإحباط ويؤدي به إلى العدوان، ويختلف مدى الإحباط من بيئة لأخرى لأنه يقترن بمدى ما لا يتحقق من رغبات الطفل وليس في استطاعة أي بيئة أن تحقق جميع رغبات الطفل، لكن في استطاعة البيئة أن تعد الطفل ليتعلم ما يمكن أن يتحقق من رغباته وما لا يمكن أن يتحقق دون أن تشعره بالإحباط.

ويرى فاروق عبد السلام أن هناك عوامل بيئية تشجع على السلوك العدواني منها:

1. مشاهدة السلوكيات العدوانية على شاشة التلفزيون.
2. الثقافة الفرعية للأحداث مثل عصابة الشارع.
3. عدم اتساق العقاب.العائلة العدوانية.
4. العدوان يولد العدوان.

**3) العزلــــة:**

تعد العزلة سبباً رئيسياً من أشباب السلوك العداوني لأنها تؤدي إلى الإحباط، وتدل على ذلك نتائج دراسة هارتوب Hartup وهيمنوHimoni التي نشراها سنة 1959، حيث بينا بوضوح السلوك العدواني للإنسان بعد عزله عن الآخرين لمدة زمنية طويلة، ويفسر الباحثون ظاهرة العدوان بعد العزلة، من أن العزلة تؤدي إلى الإحباط يؤدي إلى العدوان.

وهكذا تبين لنا أن العدوان كسلوك يتدخل في تكوينه عوامل مختلفة بعضها يرجع للفرد وتكوينه البيولوجي وتاريخه الأسري، ولكنه مع ذلك يظل مشروطا بالمناخ الاجتماعي الاقتصادي العام الذي يعكس نفسه بالضرورة على الخصوصيات الفردية. (خليل قطب أبو قورة، 1996، ص82).

**مفاهيم لها علاقة بالعدوان:**

**1- العدوانية والعدوان:**

قام زيلمان Zillman بالتمييز بين العدائية والعدوانية، ولكن ركز على الحالة الدافعية ولخص ذلك في ما يلي:

1. أي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بدنياً يطلق عليه سلوك عدائي.
2. أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر يطلق عليه سلوك عدواني.

**2- العنف والعدوان:**

يرى سعد المغربي أن العنف استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، كما يحدث العنف طرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو المضاد، وليس من اللازم أن يكون العنف ملازماً للنشر والتدمير، حيث قد يكون العنف ضرورة في موقف معين أو ظروف معينة للتعبير عن واقع معين تغييراً عميقاً جذرياً يقتضي استخدام العنف العدوان.

**3- الإحباط والعدوان:**

يعرف شافير Shaffer الإحباط بأنه موقف تهديدي حيث تواجه عملية إشباع الدافع إعاقة بسبب معوقات خارجية أو أنشطة من أشخاص آخرين ويقع الإحباط عندما تنشأ عقبة تمنع الناس من الوصول إلى هدفهم والعدوان هو أحد ردود الفعل الشائعة للإحباط، والشعور بالضيق قد يكون من أسباب الشعور بالإحباط.

**4- التوتر والعدوان:**

في دراسة قام بها محيي الدين أحمد حسين، تبين ارتباط التوتر بالسلوك العدواني ولقد كان هذا الارتباط من القوة بحيث أمكن على المستوى الإحصائي استخلاص عامل من العوامل بشكل قوام الظاهرة العدوانية سُمي " بالتوتر العدواني ".

**5- الغضب والعدوان:**

الغضب يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبتاوي وبشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ وهمي أو حقيقي، ويستجيب الإنسان لانفعال الغضب بتوجيه العدوان إلى العقبات التي تعوق إشباع دوافعه أو تحقيق أهدافه، سواء كانت هذه العقبات أشخاصاً أو عوائق مادية أو قيوداً اجتماعية. (خليل قطب أبو قورة، 1996، ص39-61).

**مظاهر السلوك العدواني:**

1. يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.
2. تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.
3. الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين، الأظافر أو الرأس.
4. الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج والإيداع.
5. يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأدنى والإيذاء.
6. عدم القدرة على قبول التصحيح.
7. مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.
8. سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب.
9. توجيه الشتائم والألفاظ الثابتة.
10. إحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
11. عدم احترام الأساتذة والتهريج في الصف.
12. استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها. (عدنان أحمد الفسفوس، 2006، ص29).

**النظريات المفسرة للسلوك العدواني:**

**1- النظرية السلوكية:**

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي إكتسب منها شخص من السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون " حيث أثبت أن السلوك الغير السوي مكتسب بعملية التعلم ويمكن علاجه وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على إعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.

**2- النظرية المعرفية:**

هناك اتجاهاً يتزايد وضوحاً وتأكيداً وجديةً يوماً بعد يوم نحو الاهتمام بصيغ العدوان التي تعكس الاتجاه المعرفي في تفسير السلوك العدواني، وفي هذا الصدد يشير مجذوب 1992 بأن الأفكار العدوانية تسيء أولا إلى التوازن النفسي لصاحبها، ومن ثم إلى الآخر عندما تتحول هذه الأفكار نحو الممارسة. وحاول علماء النفس المعرفيون أن يتناولوا السلوك العدواني لدى الإنسان بالبحث والدراسة بهدف العلاج، وقد ركزوا في معظم دراستهم وبحوثهم حول ذلك على الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث مهنية "في المجال الإدراكي" أو الحيز الحيوي للإنسان مما يؤدي به إلى تكوين مشاعر الغضب والكراهية، وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول إلى " إدراك " داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني. ومن ثم كانت طريقتهم العلاجية للتحكم في هذا النوع من السلوك العدواني عن طريق التعديل الإدراكي (أي تعديل إدراكات الفرد) بتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة في الموقف مما يوضح أمامه المجال الإدراكي ولا يترك فيه أي غموض أو إبهام، مما يجعله مستبصراً بكل الأبعاد والعلاقات بين السبب والنتيجة.

**3- نظرية التعلم الاجتماعي:**

اهتم ألبرت باندورا بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطى اهتماماً بالغاً بالنظرة الاجتماعية، وتسمى نظرية التعلم الاجتماعي.

وتتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان بالآتي:

* معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل. وهناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني. منها التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية كالتليفزيون.
* اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
* التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
* تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت.
* إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات أو الاهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
* العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان.

**النظرية التحليلية:**

يرى فرويد أن العداونية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات، وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد، ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل في كل مرحلة جديدة أضاف شيئا جديدا دون رفض التأكيدات.

**المرحلة الأولى (1905):**

رأى فرويد العدوان كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيقها هدفها للتوحيد مع الشيء الجنسي "أن جنسية معظم الكائنات البشرية من الذكور تحتوي على عنصر العدوانية وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها يبدوا أنها تتمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود. والسادية كانت المكوّن العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغا فيها. وهكذا فالصياغة الأولى لمفاهيم العدوان عند فرويد كانت قوة تدعم الغريزة الجنسية عندما يتدخل شيء ما في الطريق لمنع الاتصال المرغوب والتوحد مع الشيء (الهدف) ووظيفة العدوان هذه ترادف التغلب على العقبة الجنسية.

**المرحلة الثانية (1945):**

في هذه المرحلة تقدم تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه " الغرائز وتقلباتها " الذي أصدره عام 1945 حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز (الأنا وغرائز حفظ الذات، الغرائز الجنسية). والمشاعر التي استثارتها عصاب التحول أقنعت فرويد بأنه عند جذور كل هذه الوجدانات نجد أن هناك صراعاً بين مزاعم الجنسية، ومزاعم الأنا (مطالب الأنا ومطالب الجنسية). وتجنب السخط وأحياء هي الأهداف الوحيدة للأنا، فالأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل المصدر للمشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطاً للإشباع الجنسي أو إشباع احتياجات حفظ الذات.

والواقع أننا يمكن أن نؤكد على أن النموذج الأصلي الحقيقي لعلاقة الكراهية ليس مأخوذا عن الحياة الجسمية. ولكن من كفاح الرفض البدائي للأنا النرجسية للعالم الخارجي يفضي المثيرات لديه. كما لاحظ فرويد بعد ذلك أن الشخصيات النرجسية يخصصون معظم جهدهم للحفاظ على الذات والأنا لديهم قدر كبير من العدوان رهن إشارتها.

**المرحلة الثالثة (1920):**

بدأت هذه المرحلة مع بدء ظهور كتاب فرويد " ما وراء مبدأ اللذة " حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية، لكن بين غرائز (الحياة والموت). فغرائز الحياة دوافعها الحب والجنس التي تعمل من اجل الحفاظ على الفرد، وبين غرائز الموت ودافعها العدوان والتدمير وهي غريزة تحارب دائما من اجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين، وإذا لم يفقد نحو موضوع خارجي فسوف يُرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات.

**نظرية الإحباط – العدوان:**

من رواد هذه النظرية نجد ميلر Miller، روبرت سيزر Seaser ، ماور Mawer، دوب Doob، دولار Dollard، حيث توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة.

**أولا:** تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

1. شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.
2. مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة.
3. عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

**ثانيا:** تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على انه مصدراً لإحباطه، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

**ثالثا:** يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر ويؤدي ذلك إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي ضد مصدر الإحباط الأساسي. وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائي.

**رابعا:** على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيه ظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية ويؤخذ على هذه النظرية الآتي:

* قد تبين أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق.
* قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم انه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط حين يقيم الفرد توقعات وأمالاً بعيدة لها ما يبررها لكنه يُمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.

**علاقة السلوك العدواني بالمراهقة:**

أشارت العديد من الدراسات إلى أن فترة المراهقة ترتبط بالسلوك العدواني وذلك تنظرا للتغيرات الهائلة التي تطرأ على المراهق في هذه الفترة من حياته، من هذه الدراسات دراسة إيزلر1978، عن إعادة التكييف الاجتماعي للمراهقة وكذلك أراء العلماء والمختصين التي تربط بين هذه الفترة وبين العدوان. (عبد المحسن، 1987، ص111).

وترجع أسباب المراهقين بالعدوان وإظهار العنف إلى الاستياء والألم الذي يشعرون به حينها يحاولون الحصول على أكبر قدر من الحرية، وحيث يصطدمون بسلطة الراشدين الكبار سواء من الآباء والمعلمين، وهو ما يحرمهم من ذوي السلطة وهذه المشاعر تثير لديهم الهياج والاضطراب ويعبر المراهقين عن مشاعرهم العدوانية هذه نحو الكبار داخل جماعة الأصدقاء بأشكال عدوانية كثيرة ومختلفة.

**خلاصة:**

بعد استعراضنا لمختلف عناصر هذا الفصل نستنتج أن السلوك العدواني ظاهرة غير مرغوب فيها في المجتمعات، كونها تلحق الأذى بالنفس بصفة خاصة، والممتلكات والآخرين بصفة عامة. وهو موضوع واسع بتعدد أشكاله وأسبابه الاجتماعية، النفسية والبيولوجية، وبتوقف سببها الرئيسي في طريقة تنشئة أبنائهم لأنهم يتعلمون في هذه المرحلة ويكتسبوا مختلف العبرات والسلوكات وذلك بملاحظة المحيطين بهم، ولهذا من الضروري على الوالدين الحرص ومراقبة تصرفاتهم أمام أبنائهم والتعامل معهم وتوجيههم لغرض جعل استجابتهم مقبولة في المجتمع.